

# مناجاة

باتجاه القبلة و بدأت تتفحص تلك الكتب بيدين ناعمتين ترتجان و بدأت بتفحص شهرس اول كتاب ( الصحيفة السجادية ) و إذا بهذا العنوان يشد انتباهها) مناجاة المحبين ( فسارعت بفتح الصفحة و بدأت تقرأ هذا ....  
 " إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك ، فرام منك بدلا . و من ذا الذي أنس بقربك فابتغى عنك حولا .. فتوقفت قليلا فتلك الكلمات أثرت بمشاعرها و سرعان ما عادت لتكمل القراءة..

إلهي فاجعلنا ممن إصطفيتهم لقربك وولايته و إخلصته لودك و محبتك و شوقته الى لقائك و رضيته بقضائك . و منجته بالنظر الى وجهك و حبوته برضاك ، و أعدته من هجرتك و قلاك و بوأته مقعد الصدق في جوارك ، و خصصته بمعرفتك و اهله لعيادتك ، و هيئت قلبه لإرادتك ، و اجتبيته لمشاهدتك و اخلت وجهه لك و فرغت فؤادك لحبك ، و رغبتة في ما عندك و ألهمته ذكرك و أوزعته شغرك و شغلته بطاعتك ، و صيرته من صالحى بريتك ، و اخترته لمناجاتك ، و قطعت عنه كل شيء يقطعاه عنك ...

اللهم اجعلنا ممن دأبهم الإرتياح إليك ، و الحنين و دهرهم الزهرة و الأنين . جباههم ساجدة لعظمتك و عيونهم ساهرة في خدمتك ، و دموعهم سائلة من خشيتك . و

قلوبهم متعلقة بمحبتك ، و أفئدتهم منخلعة من مهابتك ، يامن أنوار قدسه لأبصاره محبيه رائقة ، و سبحات وجهه لقلوب عارفيه شائقة ، يا منى قلوب المشتاقين ، و يا غاية آمال المحبين أسألك حيك و حب من يحبك ، و حب كل عمل يوصلني إلى قربك ، و أن تجعل حبي إياك شائدا الى رضوانك ، و شوقى إليك ذاتدا عن عصيانك ، و اامن بالنظر إليك على ، و انظر بعين الود و العطف الى ، و لا تصرف عني وجهك و اجعلني من اهل الإسعاد و الحظوة عندك يا مجيب يا أرحم الراحمينسو ما أن أنهت هذه الكلمات إلا و هي ساجدة تبكي من شدة توجهها و احساسها بحلاوة الإيمان

فهل جريت عزيزتي و قرأت ما قرأته بتول؟؟

و أحست بتول بأشراق مشاعر جديدة شعت بجوارحها و مشاعرها ، و بدأت آمالها تزهر و انعكس ذلك على ملامح وجهها بعد أن كانت تعاني من ضعف المرض و الكآبة ، فهي يتيمة الأب و الأم ، تعيش مع جدتها المسنة أيام ثقيلة مملة تتأرجح بين حالة الضياع و التخبط ، فتارة هي مع صديقات السوء و تارة تعزل و تلتزم غرفتها دون الخروج ..  
 و في أحد الأيام و هي في أحد الأسواق و إذا بمحتاج كبير السن يطلب المساعدة ، فأعطته قليل مما لديها، فابتسم

المحتاج و دعا لها بصوت رخيم ز رحمك الله و جعلك ذخرا لوالديك ز فردت بابتسامه ساخرة أي والدين أنا يتيمة منذ نعومة أظافري فرد عليها قائلا: لا حاجة لك بوالديك فأنت تحت ظل رحمة الخالق عز و جل . فهو من أوجدك بهذه الدنيا و هو من يملك حياتك و مسيرتها فاطلبيه تجديه أينما كنت و اسأليه ما أردت يعطيك و يرزقك من حيث لا تعلمين ، و ان ضاقت بك الدنيا فتوسلي به فسينزل الطمأنينة بقلبك و السكينة بفؤادك

أكملت بتول طريقها و هي هائمة شاردة الذهن تتفكر بما سمعته من السائل . و ما هي لحظات إلا و هي تدخل إحدى المحلات تسأل عن أحلى الملابس و أغلاها فتسألها صاحبة المحل الذي مناسبة خاصة أفردت عليها بتول: بل عندي موعد خاص و لأول مرة في حياتي، ثم عادت الى المنزل و قلبها

يتطاير فرحا بانتظار هذا اللقاء ، دخلت على جدتها و هي تضحك و تقبلها بشدة ، فتساءلت الجدة عن سبب هذا التغيير فردت عليها بتول : لقد دخل قلبي أعظم حب ، و نما داخلي أعظم احساس ، ولدي الآن أول موعد مع هذا الحب فهل لديك يا جدة ما أقراه من أدعية تخفف قوة ما بداخلي فاستغربت الجدة و ناولتها عدة كتب من بينها الصحيفة السجادية و قالت لها حفظك الله من كل شر خذي علك تجدين ما تريدن بهذا الكتب، فدخلت غرفتها بعد أن اغتسلت ، ثم تطيبت و ارتدت ما ابتاعته من ملابس جديدة ، و في كل لحظة تمر تتسارع دقات قلبها و بدأت تنصب عرقا و هي تتسائل : كيف سيكون هذا اللقاء هل سأشعر بما قاله لي ذلك الرجل؟ ففرشت سجاداتها

